

ملفونو عيسى كارس

الخُصْبُ لَا الْقَحْطُ مِنْ قَحْطَانٍ يَنْحَدِرُ  
فَتَلَكَّ قَحْطَانِيَّةٌ حَصْبًا وَهِيَ تَزْدَهُرُ  
مَنْ مَنَّبَتِ الْمَجْدِ وَالتَّارِيخِ مَنَّبَتُهَا  
وَفِي جَمِي وَسَمَا السَّرِيانِ تَزْدَهُرُ  
هِيَ الرَّجُولَةُ فِي أَحْجَارِهَا صُورٌ  
وَهِيَ الْمَرْوَةُ فِي أَشْجَارِهَا ثَمَرٌ  
وَفِيمَ يُفَحَّصُ عَنْ مَضْمُونِهَا الشَّجَرُ  
مَا دَامَ يُفَصِّحُ عَنْ مَكْنُونِهَا الْحَجَرُ  
مَدِينَةُ النَّبْلِ لَا تَخْفَى وَإِنْ بُنِيَتْ  
فِي قَعْرِ وَادٍ وَأَوَى أَهْلَهَا الْمَدْرُ  
تَعْلُو النَّبِيْلَةَ فِي وَادٍ عَلَى جَبَلٍ  
تُرَيَّرُ السُّحْبُ حَقْوِيهِ وَتَتَهَمِرُ  
إِنْ حَلَّقَ الطَّوْدُ فِي الْجَوَازِ مُزْدَهِيًّا  
وَالكَبِيرُ يَكْبُرُ وَالتَّارِيخُ يَفْتَخِرُ  
رِجَالُ قَحْطَانِيَّةٍ يَزْهَوُ الرِّجَالُ بِكُمْ  
لَكِنَّهُ الْخُصْبُ وَالْإِثْمَارُ وَالْمَطْرُ  
رِجَالُ قَحْطَانِيَّةٍ مَا الْقَحْطُ مَعْدَنُكُمْ  
مَا فَاقَ إِكْرَامَكُمْ يَوْمًا أَكْرَامَكُمْ  
إِلَّا مَكَارِمُهُمْ تَسْمُو فَتَسْتَرُ  
اللَّهُ بَارِكْ قَحْطَانِيَّةً دَأْبَتْ  
فِي كُلِّ سَانِحَةٍ لِلْمَجْدِ تَبْتَدِرُ  
صَيْدًا رَأَى الصَّيْدُ فِي أَدْيَارِهَا، كَرَمًا  
لَاقَى الْكِرَامُ الْأَلَى فِي أَرْضِهَا عَبْرًا  
فِي أَمْسٍ سَبَاقَةٌ كَانَتْ مُجَلِّيَّةً  
وَالْيَوْمُ تُكْرِمُ قَحْطَانِيَّةً قَمْرًا  
وَاليَوْمُ تُكْرِمُ قَحْطَانِيَّةً قَمْرًا  
فِي أَمْسٍ كُرِّمَ فِيهَا مَا جَدَّ بَطْلًا  
وَاليَوْمُ تُكْرِمُ قَحْطَانِيَّةً قَمْرًا  
كَيْفَ الْمُكْرَسُ لِلْمَصْلُوبِ يَنْتَصِرُ  
كَيْفَ الْمُكْرَسُ لِلْمَصْلُوبِ يَنْتَصِرُ

إيمانٌ بيعته في صلبيه شررٌ  
وحبُّ أمته في قلبه قدرٌ  
لقد حبا العمرَ ديرَ العمرِ في زمنٍ  
فيه غدا معدنُ الأبطالِ يُختبرُ  
فضاءَ كالقلعةِ السماءِ في جبلٍ  
وحولهُ ظلُّماتُ الظلمِ تندثرُ  
وقامَ كالحصنِ ديرُ العمرِ يعضدهُ  
سميُّ ربِّ بهِ قد ألهُ البشرُ  
ما دامَ تلميذَ أبروهومَ ماجدنا  
عيسى، إذن أخوانا الشمسُ والقمرُ

سعد اسحق سعدي - حلب شباط ٢٠١٠